لمحة عامة عن دابق، مجلة داعش الالكترونية ودورها في نشر الحملات الدعائية المغرضة للاستقطاب

ملخص تنفيذي

باتت استراتيجيات الاستقطاب الناجحة التي يعتمدها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) تشكل التحدي الأكبر الذي يواجهه المجتمع الدولي، لا سيما بعد انتهاج التنظيم استراتيجية إلكترونية متعددة الأوجه لاستقطاب الشرائح المستهدفة. يعمل مركز كارتر حالياً على إحباط جهود داعش الرامية الى استقطاب المحاربين من خلال إجراء تحليل معمق للمقالات التي ينشرها التنظيم في صحفه أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتنظيم سلسلة من ورش العمل بمشاركة قيادات دينية ومجتمعية. وفي إطار الدراسة البنيوية التي أجراها مركز كارتر لأعداد مجلة داعش الإلكترونية دابق، اعتمد منهجية ترميز دقيقة للنظر في كل من أعداد المجلة الخمسة عشر، وخرج بإحدى وثلاثين متغيّرة كالنص والسياق والصور والتطور الذي شهدته المجلة مع مرور الوقت. ولقد سمحت هذه الدراسة الكمية والنوعية للمركز بتسليط الضوء على مختلف المواضيع والتوجهات واستراتيجيات الاستقطاب ذات الصلة بالتنظيم، وعلى مواءمتها مع الظروف السائدة. يغوص هذا التقرير في دور مجلة دابق التي شكّلت قيمة مضافة على الحملات الإلكترونية التي يطلقها داعش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما على قدرة التنظيم على السيطرة على الاعلام الدولي بإعادة تأطير المواد التي تنشرها وسائل الاعلام الدولية لتحقيق مآربه وإنجاح استراتيجيات الاستقطاب التي اعتمدها.

بدايات دابق

منذ إعلان الخلافة في 29 يونيو 2014، أطلق المركز الإعلامي لداعش، *الحياة*، مجلة الكترونية بعنوان دابق. لا تشكّل المجلة الالكترونية مقاربة استقطاب جديدة ، إذ إن الصحيفة المطبوعة لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية أحدثت ثورة في الصحافة باللغة الإنكليزية. استقى تنظيم داعش من الاستراتيجيات الإعلامية التي اعتمدها أسلافه وبنى عليها حتى أصبح استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي أكثر فعاليةً – حيث أن داعمي التنظيم يعيدون نشر التغريدات والمنشورات تأكيداً على رسالته.

تضطلع الرمزية الدينية لمعارك آخر الأزمنة بدور جوهري في عملية الاستقطاب التي أطلقها التنظيم. تحمل صحيفة دابق اسم بلدة تقع شمال غرب سوريا وهي مرجع دولي للرمزية الدينية في الإسلام. ورد في الحديث النبوي الشريف[1] أن معركة نهاية الأزمنة ستدور رحاها في دابق بين المسلمين وأعدائهم قبيل الهزيمة الساحقة التي شهدها الرومان في القسطنطينية.[2] ونظراً إلى الأهمية التي تكتسيها بلدة دابق بنظر داعش، يمكننا استنتاج أن المجموعة تحاول حث الائتلاف الدولي على التوجه إلى الموقع

---

[1] الحديث هو مجموعة من التقارير الشفهية المنسوبة إلى النبي محمد (صلعم). فهو ما يروى عن الصحابة والتابعين وأتباعهم.

[2] للمزيد من المعلومات حول دابق، النبوءات السوريا، راجع *Why Islamic State chose town of Dabiq for propaganda* أخبار البي. بي. سي. للشرق الأوسط، 17 نوفمبر 2015. http://www.bbc.com/news/world-middle-east-30083303,

لتبدأ المعركة الأخيرة.[3] في استهلال كل عدد من دابق مقولة مقتبسة عن مؤسس التنظيم، أبو مصعب الزرقاوي " لقد أُشعلت الشرارة هنا في العراق، وستظل حرارتها تزداد – بإذن الله – إلى أن تحرق جيوش الصليبيين في دابق". يربط هذا الكلام بين التمرد السني الذي قاده أبو مصعب الزرقاوي ضد الولايات المتحدة في العراق من جهة، وبين الخطة الرامية إلى توسيع رقعة الجهاد المقدس من العراق إلى الشام من جهة أخرى.

تطور دابق

أحدثت مجلة دابق ثورة في تكتيكات الاستقطاب التي تستهدف المحاربين الأجانب باللجوء إلى الصور والتصاميم المواضيعية والاستخدامات اللغوية المبتكرة. وعلى الرغم من أن ثمة العديد من القواسم المشتركة بين *دابق* ومجلة القاعدة *انسبير*، إلا أن داعش أتقن خير اتقان كيفية السيطرة على الاعلام الدولي لنشر خطابه وحملته الدعائية المغرضة واستقطاب المزيد من المحاربين. في العدد الأول من مجلة دابق تبين أن 7% من إجمالي الصور تعود إلى وسائل إعلام أخرى وقد أعاد التنظيم نشرها، بينما في العدد العاشر، تبين أن 45% من إجمالي الصور تعود إلى أهم الصحف في الغرب كوال ستريت جورنال ونيويورك تايمز[4] وقد أقدم التنظيم على إعادة نشرها. فالصور التي كانت تركز على العنف وسفك الدماء في الماضي باتت الآن تعطي لمحة عن الحياة اليومية على أرض الخلافة. كان كل عدد من مجلة دابق يتألف من 30 إلى 45 صفحة تقريباً. ومع ازدياد التنظيم شهرةً وظهور حملته الدعائية المغرضة في وسائل الاعلام الدولية الأكثر أهميةً، ازداد عدد الصفحات ليبلغ 83 صفحة في العدد 15 الذي صدر في شهر أغسطس 2016. فمع مرور الوقت باتت مجلة دابق التي تتبع التقويم القمري تضم ضعف عدد مقالات عددها الأول. تعطي العواميد الصحفية الدورية والفقرات الجديدة لمحة عن قدرة التنظيم على مواءمة استراتيجيات الاستقطاب مع الظروف الراهنة أو الشرائح المستهدفة. فمقال *بعبارات العدو* و*جون كانتلي* يستهدف الشباب في الغرب؛ *من أخواتنا/ إلى أخواتنا* يستهدف المرأة؛ و *تقرير* الذي يسلط الضوء على الرعاية الصحية وإنشاء البنى التحتية يستهدف المتخصصين المسلمين كالأطباء والمهندسين.

لقد تغيرت المواضيع التي أثارها التنظيم وتبدّلت مع مرور الوقت. في الأعداد الخمسة الأولى ركزت دابق على تنظيم داعش، فضمت 33 مقالاً يتحدث عن التنظيم، وهاجمت الغرب باثني عشر (12) مقالاً، ومستهدفة بثلاثة فقط المجموعات الأخرى في الشرق الأوسط. أما من العدد 6 إلى 12، وعلى الرغم من استمرار دابق بمهاجمة الغرب (تغطية عمليات الإعدام، الاعتداءات التي طالت الغرب، واعتماد شخصيات معروفة في الغرب ومصادر معروفة لتعزيز شرعية التنظيم)، إلا أنها باتت تركز على زعزعة شرعية المجموعات الأخرى في الشرق الأوسط لا سيما جبهة النصرة وتحالف الصحوة (السنة الذين يحاربون تنظيم داعش). تستمر المجلة من العدد 13 إلى 15 بالتركيز على زعزعة شرعية المجموعات الأخرى مسوغةً الحرب على الشيعة

[3] تم تشكيل الائتلاف الدولي لمحاربة داعش في شهر سبتمبر عام 2014.

[4] أجرى برنامج مركز كارتر المعني بتسوية النزاعات في الشرق الأوسط تحليل صور مجلة دابق من العدد 1 وحتى العدد 10.

والإخوان المسلمين والمسيحيين على التوالي. بين الأعداد 5 و13، ظهرت العديد من المقالات التي تتحدث عن التنظيم (54) ولكن الملفت أن المقالات التي كانت تستهدف مجموعات الشرق الأوسط (31) شكّلت ضعف تلك التي تستهدف الغرب (14). وقد بدا هذا جلياً في الفصل المعنون "بعبارات العدو" الذي استمد مواده في الأعداد التسعة الأولى من وسائل الاعلام الغربية واقتبس عبارات السياسيين في الغرب. في العدد 10، أعادت المجلة نشر مقالات من مصادر شرق أوسطية (المرصد السوري لحقوق الانسان والجزيرة) وغربية لزعزعة شرعية تنظيم القاعدة. في العددين الأخيرين لمجلة دابق، تم نشر ستة مقالات تهاجم الغرب ومقالاً واحداً فقط عن مجموعات الشرق الأوسط ذلك أن داعش لجأ إلى هذين العددين لتسليط الضوء على المجازر وسفك الدماء اللذين نتجا عن الاعتداءات الإرهابية في أوروبا وجنوب آسيا وشمال أفريقيا وأماكن أخرى لم ترتبط بالتنظيم ارتباطاً مباشراً.

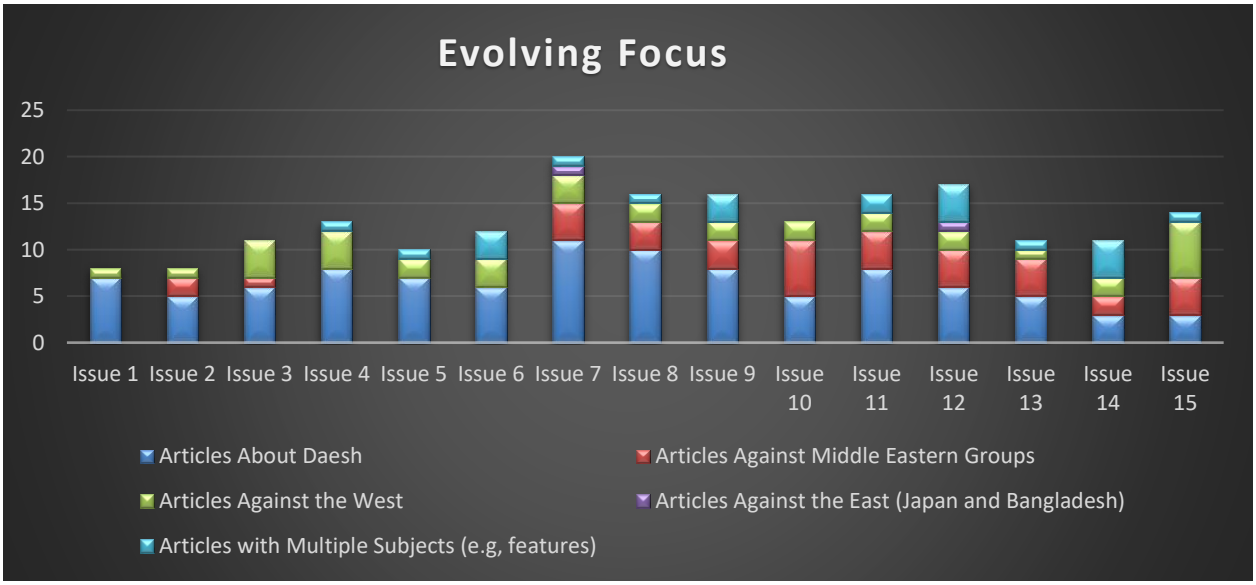

ركزت دابق منذ العدد الأول على *الهجرة والجهاد* (أي السعي جاهداً والنضال– القتال على وجه التحديد، بالنسبة لداعش) وأهمية *الأمة* (المجتمع) لاستقطاب الشباب المسلمين الأكثر هشاشةً. في تقليد الإسلام، عندما تم اضطهاد النبي محمد وأتباعه اضطهاداً شديداً في مكة، أمرهم الله بالهجرة لضمان استمرارية الدين وهذا ما حمل التنظيم على التركيز على رمزية الهجرة التي تقع في صلب دين الإسلام وإلى استخدام هذا المفهوم لتسليط الضوء على القواسم المشتركة التي تربط الدين بمشروع الخلافة الرامي إلى استقطاب المزيد من العناصر. ويعمد التنظيم إلى إطلاق نداءات عاطفية لتشبيه الاخوان ووحدة الأمة (المجتمع) في أرض الخلافة بما كانت عليه في المدينة المنورة في القرن السادس. تلاعب التنظيم بمعنى مفهوم الجهاد تبريراً للعنف الذي اقترفه وتعزيزاً للشرعية أمام داعميه كما حاول من خلال الخطابات الشاملة التي نشرها في مجلة دابق ربط الخلافة بأسس

الإسلام وبمسيرة المسلمين الأولين – فهم يعانون المصاعب والمشقات عينها ولذا عليهم الهجرة والنضال من أجل الدفاع عن أنفسهم وبناء مجتمع عادل يحترم شريعة الإسلام ويصونها.

تعكس العناوين الواردة في أولى أعداد دابق هذه المواضيع الدينية؛ *عودة الخلافة*، *والطوفان*، *نداء الهجرة* (عدد 1 و2 و4) على سبيل المثال. في عدد *عودة الخلافة*، حمل التنظيم "أخبار سارة لأمة المسلمين" حيث أن أرض الخلافة هي "دولة حيث العرب وغير العرب، وذوي البشرة البيضاء أو الداكنة، والشرقيين والغربيين، إخوة وأخوات في الإنسانية" (عدد 1). تشمل تكتيكات الاستقطاب التي يعتمدها التنظيم مبدأ الأمة المقدسة، واعداً الرجال والنساء من كل الجنسيات والأعراق الذين ينوون الهجرة للانضواء تحت لوائه بالصحابة الحقة وبالعدالة. إضافةً إلى ذلك، ينظر داعش إلى العالم من منظور ثنائي القطب: فهناك المسلمون من جهة والكفار من جهة أخرى مما يحمله إلى استخدام ضميرَي المخاطب والغائب "نحن" و "هم" في خطاباته.

Issue 15

CONTENTS

The spark has been lit here in Iraq, and its heat will continue to intensify – by Allah's permission – until it burns the Crusader armies in Dabiq.
Abu Musab az-Zarqawi

Feature
46 Break the Cross

Articles
04 Foreword
08 Contemplate the Creation
14 From the Pages of History
20 The Fitrah of Mankind
26 Words of Sincere Advice
30 Why We Hate You & Why We Fight You
34 Wisdom
36 How I Came to Islam
40 Operations
64 Interview
70 Among the Believers Are Men
74 In the Words of the Enemy
78 By the Sword

64
14
46
74
78
By The Sword

فهرس العدد 15 من دابق

وأضحت العناوين تنقل تركيزها رويداً رويداً إلى الهدف الذي يعمل داعش على تحقيقه، ألا وهو إضفاء الشرعية على تأويله المتشدد للشريعة وتبريره في مقالات *كالشريعة ستحكم أفريقيا بمفردها* و *من معركة الأحزاب إلى حرب التحالفات* (عدد 7 وعدد 11)[5] . في مقال معنون *إعدام الطيار الكافر المرتد حرقاً*، يحاول التنظيم تبرير الإعدام الوحشي للطيار معاذ الكساسبة

[5] المنطقة الرمادية هي ما يعرف أيضاً بمنطقة الغموض. بحسب القوات الأمريكية، "مقاربة المنطقة الرمادية" هي القدرة على التعامل والنزاعات التي تخرج عن إطار الخير والسلم المعروف.
راجع: (مارس 2015) *House Armed Services Subcommittee Report*
http://docs.house.gov/meetings/AS/AS26/20150318/103157/HMTG-114-AS26-Wstate-VotelUSAJ-20150318.pdf ;

باللجوء إلى الحديث النبوي "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" (حديث صحيح البخاري) (عدد 7). فقد أخرج التنظيم *الحديث عن سياقه الأساسي وعرضه على أنه تبرير شرعي* لإعدام الطيار الأردني الذي لاقى عقابه لأنه شارك في شن الغارات الجوية على أراضي التنظيم. وقّع حوالي 100 علّامة رسالةً الكترونية لرفع الصوت ضد تأويل داعش للشريعة مشددين على أن الجهاد الأعظم لا يعني استئصال الكفار، إنما البحث عن نقاء الروح بترويض الغرائز كالطمع والرغبة الجنسية والوحشية.[6] انتقد رجل الدين الأردني أبو الشلبي عملية الإعدام الوحشية الذي تعرض لها الكساسبة قائلاً: "إن طريقة الإعدام والشريط المصور الذي وثّق هذا الفعل الوحشي يتناقضان مع مفهوم الجهاد المقدس، وهو السبب الذي دفع الكثيرين إلى اعتناق دين الإسلام. فيجب ألا نخيفهم أو حتى أن نشوه صورة الدين." من جهته، علّق التنظيم على هذا الانتقاد بشكل مباشر في العدد 6 ملقباً الشلبي بداعم متخف للمجاهدين الذين ما زالوا يعيشون تحت سلطة المرتدين، أو الدمى المتحركة، ولا ينوي الهجرة إلى أراضي الله." في العدد 14، استمر التنظيم بالتنديد بالإخوان المسلمين، لأنهم الكفار شاركوا في العملية السياسية الديمقراطية.

وقد عرض تنظيم داعش استراتيجية الاستقطاب وتوسيع رقعته عرضاً واضحاً. في العدد 1، نشر التنظيم خارطة طريق لتفنيد مراحل المسار كافة قائلاً:" تهدف هذه المراحل إلى الهجرة إلى أرضٍ تتميز بضعف سلطتها المركزية، كي يتسنى للجماعة أن تتشكل، أن تستقطب المحاربين وأن تباشر بتدريبهم." إضافة إلى الدور الذي تضطلع به دابق لرسم ملامح المواطنة وخدمة المجتمع والمجتمع بذاته في ظل الخلافة، تهدف المجلة إلى تعزيز الحس بالانتماء في قلوب المسلمين جميعاً من خلال النداءات العاطفية. في عدد *من النفاق إلى الارتداد*، أعلن التنظيم:" سيجد مسلمو الغرب أنفسهم أمام خيارين: إما يرتدون عن الإسلام ويعتنقون دين الكفر الذي نشره الرؤساء بوش وأوباما وبلير وكامرون وهولاند باسم الإسلام، إما يقومون بالهجرة إلى الدولة الإسلامية ليحصّنوا أنفسهم ضد الاضطهاد الذي تمارسه ضدهم الحكومات والشعوب الصليبية" (العدد 7).

منافع الحملة الدعائية المغرضة الدولية

خلال الدورة الـ69 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت في 24 سبتمبر 2014، أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن داعش منظمة إرهابية. ومنذ ذلك الحين انقسمت الدول والجهات الفاعلة الدولية حيال كيفية احتواء داعش وإلحاق الهزيمة به. في كل عدد من دابق تقريباً يحتفي كل من جون كانتلي والعامود المعنون *إلى أعدائنا* بهذا الالتباس الدولي وغياب استراتيجية موحدة لمكافحة التنظيم. في العدد 8 أعاد التنظيم تأطير العبارات التالية التي تعود لوزير الدفاع الأمريكي السابق تشاك هيغيل لتحقيق أهدافه: " لم يسبق لنا أن رأينا تنظيم كداعش من حيث التنظيم والتدريب والتمويل والاستراتيجية والعنف والتصرف دون

تستخدم مجلة دابق عبارة "المنطقة الرمادية" كعنوان العدد 7، كما يشكل هذا المفهوم موضوع العدد، للتطرق إلى جهود داعش الرامية إلى حث تحالفات الغرب إلى خوض النزاع.

[6] لقراءة الكتاب الموجه للبغدادي بالكامل، راجع *You have misinterpreted Islam*, http://www.lettertobaghdadi.com/

رحمة. فهذه المكونات هي التي صنعت داعش، هذا التهديد الجديد الجبار".(العدد 8). أضاف جون كانتلي قائلاً:" أن يمدح وزير الدفاع العدو بهذه الطريقة مؤشرٌ واضحٌ على أن واشنطن متأكدة أن عدوها هو أكبر وأهم من مجرد تنظيم، ببساطة." كانت المملكة المتحدة، وهي الدولة التي نشأ فيها جون كانتلي، عضواً فاعلاً في الائتلاف الدولي ضد داعش. ولقد شملت استراتيجية محاربة الإرهاب التي اعتمدتها لا سيما قانون مكافحة الإرهاب والأمن، سياسات "كالاقصاء المؤقت" و"استحقاقات ما بعد العودة" الخاصة بالعائدين الذين من شأنهم أن يساعدوا داعش على تحقيق أهدافه عن غير قصد.

نشر رئيس الوزراء البريطاني دافيد كامرون نسخة محدّثة عن الاستراتيجية في شهر أكتوبر 2015 تشمل ضرورة النظر في القانون المرتبط بتطبيق الشريعة في بريطانيا ونشر القيم البريطانية ومنتدى إشراك المجتمعات المحلية. يعمد تنظيم داعش إلى التلاعب بهذه القوانين لتحقيق مآربه، بتسليط الضوء على الاقصاء الذي يعاني منه المسلمون من جراء اعتمادها والبناء على مشاعر الغضب والسخط الناتجة عن عدم تمتعهم بحقوقهم الأساسية، ليتمكن في نهاية المطاف من استقطاب الشباب ونشر ثقافة التطرف. في *من النفاق إلى الارتداد*، يخاطب كانتلي كامرون بشأن مفهوم "القيم البريطانية" قائلاً:" يدعي السياسيون أن دين الإسلام رائع، أنهم يحبون المسلمين، ولكن فقط المسلمين الذين يستجيبون إلى المعنى الذي أعطته المملكة المتحدة للإسلام، فقط المسلمين الذين يقبلون العيش في ظل نظام ديمقراطي. أما سائر المسلمين، أي من لا يستوفي هذه الشروط، فمصيره الاضطهاد" (العدد 8). وبحسب كانتلي، إن ضرورة الخضوع إلى مفهوم "الإسلام" البريطاني والالتزام به هي ما أجج مشاعر الغضب في "مصنع الغضب" الذي يستغله داعش لاستقطاب المسلمين إلى سوريا والعراق.

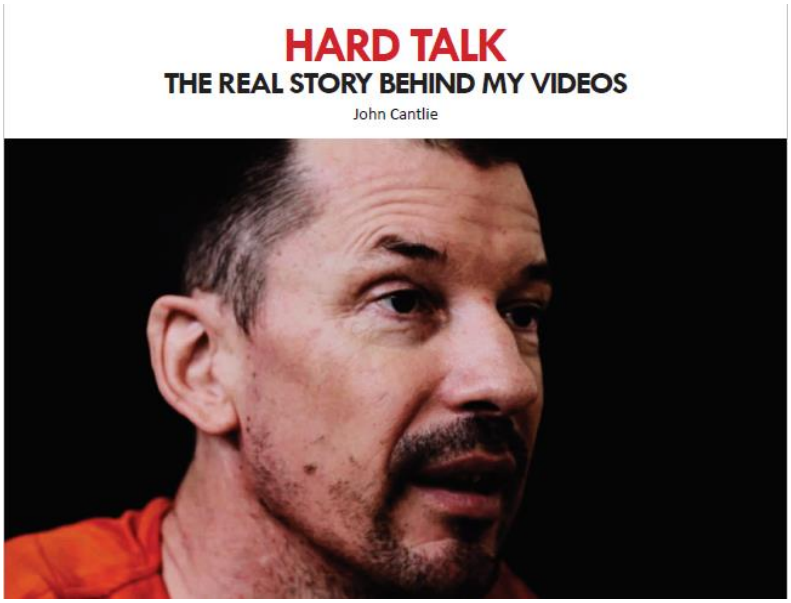

John Cantlie, Featured in Issue 4 of Dabiq

لا بد من النظر إلى الدور الذي يضطلع به جون كانتلي عن كثب في حملة داعش الدعائية المغرضة، ذلك أنه يظهر في الشرائط المصورة المنشورة على الانترنت كما في العدد الرابع من دابق، في العمود المعنون *بجرأة*. ولقد تغير مظهر كانتلي وتبدلت تصرفاته منذ وقع أسير داعش. فكان يظهر في الشرائط المصورة الأولى وهو مكبلاً بمكتب ومرتدٍ زي برتقالي اللون ما يشير إلى سجن غوانتانامو. ولكن سرعان ما يظهر في الشرائط المصورة الأخرى في ثياب مدنية، يجوب شوارع المدن الواقعة تحت سيطرة داعش ويتحدث عن الحياة اليومية التي يعيشها في ظل الخلافة. يركز العمود الصحفي الأخير، *تغير النموذج الفكري 2*، على التطور الذي شهده التنظيم، بالانتقال من مجرد منظمة إلى دولة، مثنياً على الاقتصاد الحيوي وتطبيق القانون وفرض النظام وتأمين الخدمات الاجتماعية (العدد 12). وفي الجزء الباقي من العمود، يعيد تأطير مقاطع من وسائل الاعلام الدولية بغية "تعزيز شرعية الدولة"، كاقتباس قول عن اللواء الركن رونالد ماغنم من مركز الدراسات الاستراتيجية القوقازية في جورجيا مفاده أن: " تستوفي الدولة الإسلامية كل الشروط ليتم الاعتراف بها كدولة. فهي تتمتع بهيكلية حكم وأرض، وتقدم الخدمات الحكومية كالرعاية الصحية لشعبها" (العدد 12). وتجدر الإشارة إلى أن جون كانتلي هو اسم الصحافي الوحيد الذي يظهر في فهرس المجلة، على عكس الصحافيين الآخرين الذين يظهر اسمهم تحت عنوان المقال فقط. لقد أدرك التنظيم مدى أهمية أن يتحدث باسمه شخص من الجنسية البريطانية، يندد بحكومة دولته الديمقراطية وينوه على إخوانه في التنظيم والخدمات التي يقدمها لمن يعيش على أرضه.

ولقد لجأ تنظيم داعش إلى وسائل التواصل الاجتماعي لدعم حملته الدعائية المغرضة، كصفحات الحوار المعمق بعنوان *القاعدة في وزيرستان* الذي أجرته دابق مع الطيار الأردني معاذ الكساسبة والذي نشر إثر بث الشريط المصور الخاص بعملية إعدامه في 24 ديسمبر 2014 (العدد 6). ولقد انتشر وسمين على موقع تويتر (#SuggestAWwayToKillTheJordanianPilotPig, #WeAllWantToSlaughterMoaz) قبيل اعدام الكساسبة (#فلنقترح_طريقة_لإعدام_الطيار_الأردني_الحقير، و#معاً_لقتل_معاذ) وتمت مشاركتهما 16000 مرة. بالمقابل، سعى المستخدمون الأفراد ووسائل الاعلام والملكة رانيا وولي عهد الأردن حسين بن عبدالله إلى دعم الكساسبة من خلال التصدي لتغريدات داعش باطلاق الوسم المعارض(#_الطيار_الأردني، #كلنا_معاذ) (#JordanianPilot, #WeAreAllMoaz). ولقد تم استخدام هذا الوسم 200000 مرة قبل إعدام الكساسبة. ما زال الغموض سائداً حول ما إذا كانت قيادات داعش خلف الحملة على تويتر أم إنه اختار طريقة الإعدام بناءً على اقتراحات متابعيه على تويتر، ولكن الملفت في الأمر هو أنه في خضم الحملات المضادة على وسائل التواصل الاجتماعي، رد ولي عهد الأردن على منظمة إرهابية معززاً شرعيتها.

ربما الميزة الأكثر أهمية في مجلة دابق هي فقرة *بعبارات العدو*. فقد تخللت هذه الفقرة منذ العدد الأول، خطابات لرؤساء الجهورية والوزراء ولأمين عام للأمم المتحدة بان كي مون ومدراء وكالات الاستخبارات الأمريكية من بين قادة آخرين. يستمد داعش مواده من قادة العالم والاعلام الدولي ومجامع الفكر ويعيد تأطيرها لتحقيق مآربه. في *عودة الخلافة*، يقتبس داعش عبارات من عمل لدوغلاس أوليفنت وبراين فيشمن، *حقيقة الدولة الإسلامية في العراق والشام*، لتعزيز شرعية الدولة الإسلامية

": الدولة الإسلامية في العراق والشام ليست مجرد حبراً على ورق، إنما هي دولة فعلية، موجودة على أرض الواقع، حتى ولو كانت خارجة عن نطاق القانون. وعلى الرغم من رفض المجتمع الدولي الاعتراف بها، شيدت الدولة الإسلامية دولة فعلية في منطقة الحدود القارية– وهي تتمتع بجيش من مختلف الأعراق، وتقدم رزمة محدودة من الخدمات. وعَلَمها الخاص يرفرف فوق أراضيها" (العدد 1).

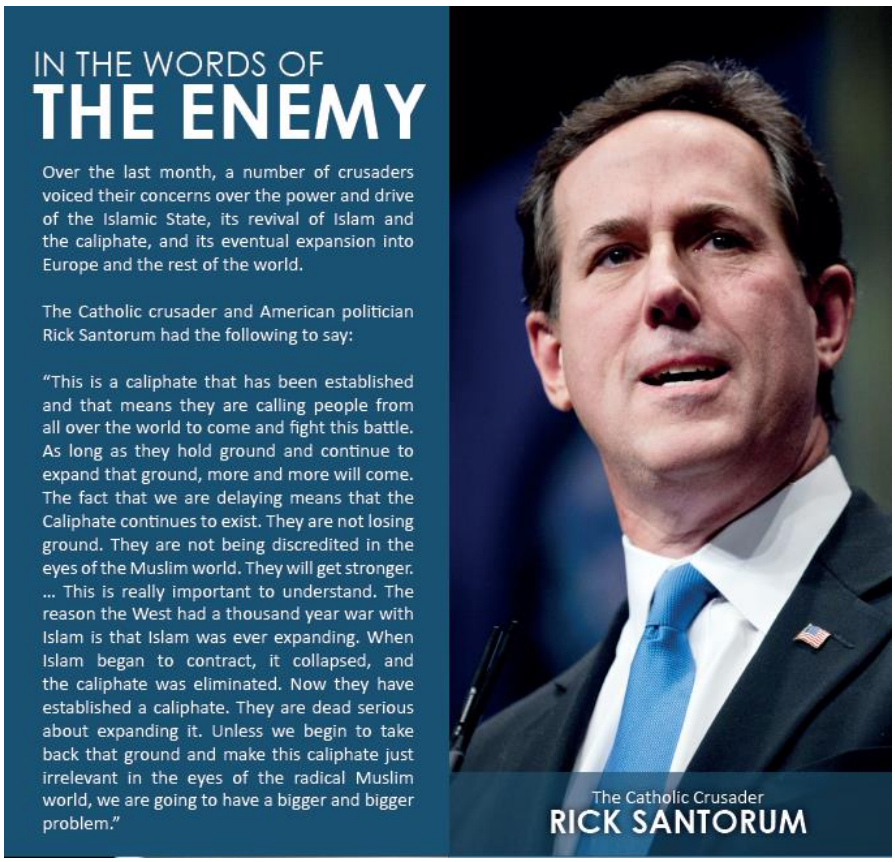

In the Words of the Enemy بعبارات العدو، دابق، العدد 8

وفي إطار الدراسة الكمية الخاصة بالتطور الذي شهدته مجلة دابق عبر الزمن، يُظهر الرسم البياني أ العلاقة الحاصلة بين الفعاليات الإعلامية التي ينظمها داعش والجهود التي يبذلها التحالف الدولي لمحاربته والتغطية الإعلامية وعناوين مجلة دابق. ويعمل داعش على تنظيم أحداث في أصقاع العالم كافة لإثارة حفيظة المجتمع الدولي من جهة والازدياد شهرةً من جهة أخرى، باستغلال التغطية الإعلامية والاستناد إليها في مجلته كإثبات دامغ على قوته العسكرية ونفوذه السياسي. وكلما صدر عدد من دابق، ازدادت التغطية الإعلامية الدولية من 1 إلى 8 صفحات كاملة تقريباً في كل وسائل الاعلام الدولية، وازدادت الأبحاث عبر محرك البحث جوجل من 1 إلى 160 مرة في اليوم الواحد، ما يستدعي اللجوء إلى النسب المئوية، لتسليط الضوء على الأهمية التي يكتسيها التنظيم على الساحة الإعلامية وفي نفوس المواطنين العاديين. كمثال أول على ترابط الأحداث :1) قطع رأس الصحافي الأمريكي جايمس فولي 2) الغارات الأمريكية على الرقة في سوريا، 3) نشر داعش *فشل الحملات الصليبية* (العدد الرابع). مثال آخر على ترابط الأحداث :1) اعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً، 2) الإذن باستخدام القوة

العسكرية، 3) نشر داعش *لمن النفاق إلى الارتداد: إندثار المنطقة الرمادية* (العدد 7). مثال أخير على ترابط الأحداث: 1) قطع رؤوس 21 من المصريين المسيحيين، 2) إعلان بوكو حرام عن ولائه لداعش، 3) إطلاق داعش *للشريعة ستحكم أفريقيا بمفردها*. (العدد 8). ولقد أضحى تسلسل الأحداث أشبه بحلقة مفرغة، تؤكد على قدرة داعش على الاستجابة السريعة للأحداث عبر وسائل الاعلام، وتعطي لمحة عن قدرة قيادات التنظيم على جذب انتباه الغرب أو استئثاره.

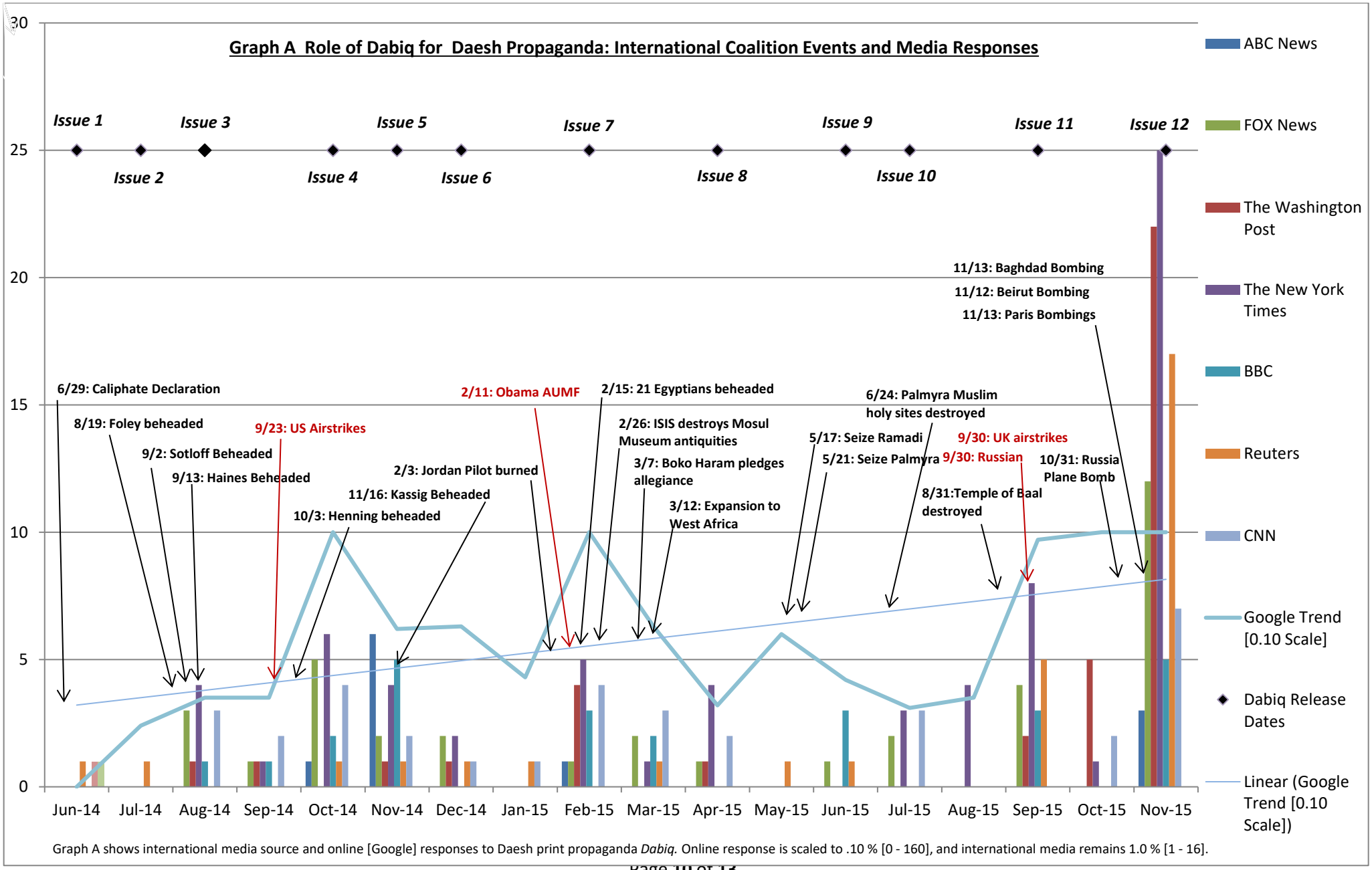

Graph A shows international media source and online [Google] responses to Daesh print propaganda *Dabiq.* Online response is scaled to .10 % [0 - 160], and international media remains 1.0 % [1 - 16].

خطاب داعش

تصب تغطية وسائل الاعلام الدولية غير المتساوية للمسلمين الذين وقعوا ضحية الاعتداءات مباشرةً في مصلحة داعش، لا سيما في ما يتعلق باستراتيجيات التجنيد الالكترونية التي ينتهجها. لقد قرر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند الرد على اعتداءات 13 نوفمبر في باريس والتي تبناها تنظيم داعش بشن غارات جوية على مدينة الرقة وهي عاصمة الدولة الإسلامية. وأفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أن الغارات استهدفت المستشفى الوطني، مسجد النور، مما أدى إلى إصابة الكثير من المدنيين بجروح. وعلى الرغم من أنه تم نقل الهجوم الفرنسي الجوي مباشرةً، لم يحظَ ضحايا هذه الغارات بالتغطية الاعلامية المناسبة. وباستثناء نيوزويك في الولايات المتحدة الأمريكية، نقلت بعض وسائل الاعلام الدولية الحرائق التي اجتاحت مخيم للاجئين قرابة كاليه والتي تسببت بتشرد 300 شخص ووفاة 100 آخرين. بعدها استخدمت عناصر الشرطة الفرنسية الغاز المسيل للدموع على اللاجئين المطالبين بالعدالة وألقت القبض عليهم. يساهم غياب أي تغطية إعلامية لمعاناة المسلمين واللاجئين وعدم إعطائهم أي اعتبار بتغذية خطاب داعش الرامي إلى تحريض المؤمنين ضد الكفار، أو بعبارة أخرى المسلمين ضد الصليبيين. ولم تمضِ فترة طويلة على هذه الأحداث حتى أعلن أحد عشر حاكم ولاية أمريكي والمرشحون الجمهوريون لرئاسة الجمهورية رفضهم استقبال اللاجئين السوريين، إلا أن بعضاً منهم عدّل تصريحه معلناً جهوزية الولايات المتحدة الأمريكية لاستقبال اللاجئين المسيحيين فقط. فهذه الخطابات المشحونة بالعنف التفاعلي أو حتى بالخوف هي التي تغذي خطاب داعش المرتكز في الجوهر إلى المنافسة بين الطرفين "هم" و"نحن".[7]

على إثر اعتداءات 13 نوفمبر التي طالت باريس، تصدرت العناوين التالية الصحف: فكان عنوان الأولى في إتاليان ليبرو *Bastardi Islamici* (الإسلاميون الأوغاد)، أما السي. أن. أن. : *نحو فهم الإسلام*، وعنوان فوكس نيوز *نحن لا نكره الإسلام السيد الرئيس أوباما، إنما نخشى أن يطالنا الاعتداء*. ولقد لاقت هذه العناوين رداً سريعاً من الأئمة والعلماء والمواطنين المسلمين الذين حددوا أن اعتداءات باريس هي بمثابة إهانة لدين الإسلام، ساعين إلى احتواء ردود الفعل العنيفة التي طالت المسلمين. ولقد أعلن مجلس الأئمة الإيرلندي أن "القتل ممنوع منعاً باتاً في الإسلام – فقتل إنسان واحد يضاهي وحشيةً قتل الآلاف."[8] من جهته أعلن الأمين العام لمجلس المسلمين في بريطانيا الدكتور شجا الشافي:" لا تمت أعمال هذه الجماعات للإسلام بصلة، لأنهم ببساطة أشرار، ولقد تخطوا بأعمالهم الحدود التي رسمها الدين." [9].

---

[7] بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية، باشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالوفاء بوعده الرامي إلى منع المسلمين من دخول أراضي الولايات المتحدة الأمريكية عبر التوقيع على أمر تنفيذي يحظر دخول رعايا سبع دول ذات أكثرية مسلمة إلى الولايات المتحدة. وعندما رفضت المحاكم هذا الامر، وعد ترامب بأنه سيعيد صياغة القرار نفسه لتحقيق الغرض عينه. راجع *Trump is set to introduce a new 'Muslim ban.' This one is Inonsense, too واشنطن بوست، 21 فبراير 2017.*
https://www.washingtonpost.com/blogs/plum-line/wp/2017/02/21/trump-is-set-to-introduce-a-new-muslim-ban-this-one-is-nonsense-too/?utm_term=.a30e2e3f090c

[8] راجع: *Killers do not represent Islam, Irish Muslim leaders stress* بقلم جو هامفريز، أيريش تايمز، 14 نوفمبر 2015
http://www.irishtimes.com/news/social-affairs/religion-and-beliefs/killers-do-not-represent-islam-irish-muslim-leaders-stress-1.2430626

[9] لقراءة تصريح الدكتور شجا الشافي بالكامل، راجع: *Horrific Attacks in Paris: Muslim Council of Britain Responds* مجلس المسلمين في بريطانيا 13 نوفمبر 2015:

وبحسب مركز العلاقات الأميركية الإسلامية، تم تسجيل بين 27 اعتداءً عنيفاً وتهديداً وتعرضاً للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأيام العشرة التي تلت اعتداءات 13 نوفمبر. وفي إطار هذه الاعتداءات الـ27، هاجم 10 مسلحين بعض الجوامع المحلية، أربعة اعتداءات استهدفت الطلاب في حرم الجامعات وخمسة اعتداءات أو تهديدات استهدفت المرأة والطفل[10]. ولقد سجل مركز قانون الفقر الجنوبي ارتفاعاً في عدد مجموعات الكراهية في الولايات المتحدة الامريكية للعام الثاني على التوالي، لا سيما مجموعات كره المسلمين التي ارتفع عددها من 35 في 2011 إلى 101 عام 2016.[11] ولقد ساهمت مشاعر كراهية الإسلام التي تبلورت في الاستجابات العسكرية والسياسية في تعزيز أسس الحملة الدعائية المغرضة لداعش. وبحسب أبو الهريس الثغيري: :" لا شك أن من استطاع أن يعيش في الغرب ويعاني اضطهاد الصليبيين له سينعم بالأمان والسلام على أرض داعش" (العدد 12).

الخاتمة:

تشتمل الاستراتيجية الفضلى لمواجهة تنظيم داعش على ضرورة معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراءه وعلى ضرورة اعتماد استراتيجيات إعلامية وعقائدية مضادة، ذلك أن الحل العسكري وحده لا يجدي نفعاً. وما زالت استراتيجية التنظيم الإعلامية والجهود الرامية إلى التجنيد تلف العالم بأسره، بالاستفادة بقدر الإمكان من نمو نزعة كره الإسلام. فلا يمكن التقدم على التنظيم ما لم يتم تكوين صورة واضحة عن دور دابق وإعادة تأطير داعش الاستراتيجي لمقتطفات من وسائل الاعلام المحلية لتحقيق مآربه. في سبتمبر عام 2015، اعترف الرئيس الأمريكي باراك أوباما بنجاح داعش في استقطاب الشباب ليس فقط من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إنما من أصقاع العالم كافة من خلال الاعلام الالكتروني والمطبوع ووسائل التواصل الاجتماعي. وكان يتحدث عن ضرورة إلحاق الهزيمة بعقيدة داعش من خلال الأفكار، وليس بالسلاح، وبإعطاء المواطنين صورة أكثر إغراءً من تلك التي يقدمها، ممّا شكل آنذاك خطوة إلى الأمام. إلا أن إدارة الرئيس ترامب قررت اتباع نهجاً مختلفاً تماماً، إذ إنها حاولت منع السفر إلى أراضيها من الدول حيث الأكثرية المسلمة، والتعهّد باستئصال "الإرهاب الإسلامي المتطرف".[12] ولكن للأسف استغل التنظيم هذا القرار لتغذية الخطاب القائم على الخصومة بين الإسلام والغرب، سيما أن الرئيس ترامب أعطى داعش الشرعية حيث أنه أشار اليه بعبارة "الدولة الإسلامية". لن يؤدي اللجوء إلى القوة العسكرية إلى إضعاف التنظيم أو وضع حد للاعتداءات التي يشنها، ما لم يتم خوض حرب القلم، حرب الخطابات والعقائد، على أمل أن

---

http://www.mcb.org.uk/horrific-attacks-in-paris-muslim-council-of-britain-responds/

[10] للحصول على قائمة الأحداث الكاملة، راجع *27 Examples of The 'Unprecedented' Spike In Islamophobic Incidents in the US* بقلم جاك جنكنس، ثنك بروغرس، 1 ديسمبر 2015.
http://thinkprogress.org/justice/2015/12/01/3726648/islamophobia-since-paris/

[11] مركز قانون الحاجة الجنوبي، *Annual Census of Hate Groups* 2016
https://www.splcenter.org/news/2017/02/15/hate-groups-increase-second-consecutive-year-trump-electrifies-radical-right

[12] راجع: *New Trump Deportation Rules Allow Far More Expulsions* واشنطن بوست، 21 فبراير 2017
. https://www.nytimes.com/2017/02/21/us/politics/dhs-immigration-trump.html?hp&action=click&pgtype=Homepage&clickSource=story-heading&module=first-column-region&region=top-news&WT.nav=top-news

تشق هذه الورقة الطريق نحو مناقشات على الصعيد الأكاديمي والديني، بغية اعتماد سياسة واضحة حول كيفية محاربة تنظيم داعش.

The Carter Center
One Copenhill
453 Freedom Parkway
Atlanta, Georgia 30307

www.cartercenter.org